

تفسير البغوي

وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ^ط
فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ^ط وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ

(ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم) فيعاجلهم بالعقوبة على كفرهم وعصيانهم ، (ما ترك عليها) أي على الأرض ، كناية عن غير مذكور ، (من دابة) قال قتادة في الآية : قد فعل الله ذلك في زمن نوح ، فأهلك من على الأرض ، إلا من كان في سفينة نوح عليه السلامروي أن أبا هريرة سمع رجلا يقول : إن الظالم لا يضر إلا نفسه ، فقال : بئس ما قلت إن الحباري تموت في وكرها بظلم الظالم . وقال ابن مسعود : إن الجعل لتعذب في جحرها بذنب ابن آدم . وقيل : معنى الآية : لو يؤاخذ الله آباء الظالمين بظلمهم انقطع النسل ، ولم توجد الأبناء فلم يبق في الأرض أحد . (ولكن يؤخرهم إلى أجل) يمهلهم بحلمه إلى أجل ، (مسمى) إلى منتهى آجالهم وانقطاع أعمارهم . (فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون)